

الوافي في الوفيات

الشيخ جمال الدين ابن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الأوحـد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق ولد سنة إحدى وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن عمرون وغيره بحلب وتصدر بحلب لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأرى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود C من لفظه قال : جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهرى في اللغة قلت : وهذا أمر معجز لأنه يريد ينقل الكتابين وأخبرني عنه أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له وقد قرأت ألفية الشيخ المسماة بالخلاصة من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الطاهر وعن شهاب الدين ابن غانم بالإجازة عنهما عنه وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لجه وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجباً وكان الأئمة الأعلام يتحIRON في أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آية لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه عدل شاهد إلى الحديث وإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي أقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع والتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجوه وطويله وبسيطه وصنف كتاب تسهيل الفوائد مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي :

إن الإمام جمال الدين جملة ... رب العلى ولنشر العلم أهله .

أملى كتاباً له يسمى الفوائد لم ... يزل مفيداً لذى لب تأمله .

فكل مسألة في النحو يجمعها ... إن الفوائد جمع لا نظير له .

وفي هذه الأبيات مع حسن التورية فيها ما لا يخلو من إيراد ذكرته في كتابي فض الختام عن التورية والاستخدام ومن تصانيفه : سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة وهي مختصر الشافية وإكمال الإعلام بمثلث الكلام وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدل على اطلاع عظيم ولامية الأفعال وشرحها وفعل وأفعل والمقدمة الأسدية وضعها

باسم ولده الأسد وعدة الالاف وعمدة الالاف والنظم الأوجز ففما ففهمز والاعاضاء فف الظاء
والضاء مألء وففر ذلك وإعراب مشكل البخارى أنشءنى العلامة أأفر الءفن أبو ءفان من لفظه
قال : أنشءنى على بن منصور بن زفء بن أبف القسم الهمزانف الءمفمف قال : أنشءنا الشفء
جمال الءفن ابن مالك لنفسه : .

إل ابن الءفر عن ضررا ءشفنا ... فءسن الءزم رأفاً إن ءهفنا .

وهذا مذهب وعر مءاه ... مواصل غرة قء ءان صفنا .

إذا الملهوف ذا صءق عطاء ... ءنل ءسن المءامء ما ءففنا .

قلت : كذا أنشءنفة العلامة أأفر الءفن بفءء اللام من ال وفءء النون من ابن وبنصب
ضرروفءء النون من ءسن وضم المفم من الءزم وكسر الباء من مذهب وفءء الفاء من الملهوف
ونصب الهمزة من عطاء وضم النون من ءسن وفءء الءال من المءامء وءفسفره أن ال امر وابن
مفعول وعن بمعنى أن أبءلء الهمزة عفناً وءسن فعل ماض وذا مذهب ءال ومواصل فاعل وإامر
وذا الملهوف مفعول وعطاء مفعول ءان وءسن مناءى والمءامء مفعول ءنل ومن نظم الشفء جمال
الءفن مءمء بن مالك ءعالى : .

ءءلفء باإصبع مع شكل همزءه ... بففر قفء مع الاصبوع قء نقلا .

وأعط أنملة ما نال الاصبع إ ... لا المء فالمد للبا وءءها بءلا .

أرز أرز أرز صء مع أرز ... والرز والرنز قل ماشءء لاءءلا .

لءن بءءلفء ءال لءن لءن لءن ... ولء ولء لء لءن أولفء فعلا